



دموع كتاكيكو

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت. ٥١-٨٢٥٥ - ٢٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٦١٠٠٦

تَتَأَبَّ الدَّيْكَ (كوكو) فِي تَكَاسُلٍ ، وَفَرَدَ جَنَاحَيْهِ عَنِ آخِرِهِمَا ، وَرَفَّرَفَ
بِهِمَا فِي قُوَّةٍ ، لِيَنْفُضَ النُّعَاسَ عَنْ رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَتَطَلَّعُ إِلَى الْأَفْقِ بَعَيْنَيْنِ
نَصْفِ مُعْضَتَيْنِ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ فِي ضَيْقٍ :
- يَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ مُمَلٍّ ! .. الشَّمْسُ تَشْرِقُ كُلَّ صَبَاحٍ ، وَأَضْطَرُّ أَنَا لِإِطْلَاقِ
صَنْحَتِي التَّقْلِيدِيَّةِ .

وفرد جسدہ ، وأطلق صَيْحَةَ الشَّرُوق :

- کُوکُو .. کُوووووو .. کُو ..

ثُمَّ تَتَأَبَّ ثَانِيَةً ، وَعَادَ إِلَى نَوْمِهِ ، مُتَمَتِّمًا :

لِمَاذَا لَا تَسْتَرُونَ مِنْهَا ، وَتَرْكُونَنِي أَنَامُ حَتَّى التَّاسِعَةِ ۱۹

استَيْقَظَتِ الدَّجَاجَةُ (كَاكَ)  مَعَ صَيْحَتِهِ ، وَهَزَّتْ رَأْسَهَا

فِي قُوَّةٍ، وَفَرَّقَتْ بَجَنَاحَيْهَا، وَهِيَ تَبْتَسِمُ قَائِلَةً:

- یومِ جدید و صبحِ جمیل .



ثم راحَتُ تُوقِظُ كَتَاكِتَهَا وهى تقولُ :
- هيا يا صِغارى .. اسْتَيْقِظُوا .. حانَ وَقْتُ تَنَاوُلِ طَعَامِ الْإِفْطَارِ ،
والاستِغْدَارِ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .
اسْتَيْقِظَ الْجَمِيعُ مَاعِداً (كَتَاكِتُوا) ، الذى جَذَبَ الْغِطَاءَ عَلَى رَأْسِهِ ،
وهو يقولُ فى كَسَلٍ :
- لا أريدُ الاستيقاظَ .. أريدُ مُوَاصِلَةَ النَّوْمِ لِبَعْضِ الْوَقْتِ .
أزاحتُ أُمَّهُ الْغِطَاءَ عَنْهُ ، وهى تقولُ فى حَزَمٍ :
- لا يا (كَتَاكِتُو) .. لا يُمْكِنُكَ أَنْ تُوَاصِلَ النَّوْمَ ، لَأَنَّهُ هُنَاكَ مَوْعِدُ
لِلْمَدْرَسَةِ .
صاحَ (كَتَاكِتُو) :
- لا أريدُ الذَّهَابَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .. أريدُ قَضَاءَ الْيَوْمِ بِالْمَنْزِلِ .



أجابته أمه غاضبة :

- خطأ يا (كتاكيو) لابد أن تذهب إلى المدرسة ، حتى لا تفوتك دروس اليوم .

انفجر (كتاكيو) باكيا ، وانهمرت الدموع من عينيه ، وهو يضرب الأرض بقدميه ، صارخا :

- لا أريد الذهاب إلى المدرسة .. لا أريد الذهاب إلى المدرسة .

ضربتة الدجاجة (كاك) على رأسه ، قائلة :

- بل ستذهب إلى المدرسة يا (كتاكيو) ، حتى ولو ظللت تبكي لعام كامل .. هيا .

ظل (كتاكيو) يبكي ويبكي ، طوال الطريق إلى المدرسة ، وارتفع

صوته حتى أزعج كل أصدقائه ، وأيقظ العم (صقور) من نومه مدعورا ، وهو يهتف :

- (كتاكيو) يبكي .. رباه !

لابد أن (غرابو) اختطفه ثانية .





ورفرفَ بجناحيه القويين ، مُنطلقاً نحو عُصن (غرابو) ، وانقضَّ عليه ، هاتفاً :

- ماذا فعلتَ بـ (كتاكيكو) هذه المرّة ؟! ماذا فعلتَ به ؟!
كان (غرابو) نائمًا ، وفُوجئَ بالعمِّ (صقور) يضربُ رأسه بِمنقاره
القويّ ، فقَفَزَ من مكانه صارخًا ، وراحَ يَجْري فوقَ العُصنِ ، صائحًا :
- ماذا فعلتَ هذه المرّة ؟!

أسرعتْ (بوم بوم) تَخْتَبِئُ خَلْفَ جذعِ الشَّجرة ، وهي تهتِفُ :
- أنا لَمْ أَفْعَلْ شيئًا .. هو الذي فعلَ كلَّ شيءٍ .
صاحَ بها (غرابو) في غَضَبٍ ، وهو يَحاولُ الهُرُوبَ من
مِنقارِ عمِّ (صقور) :

- وما الذي فعلته أيتها البومة الغبيّة ؟!
هرشتْ (بوم بوم) رأسها في حيرةٍ ، مُجيبَةً :
- لستُ أدري ، ولكن لا بُدَّ أنكَ قد فعلتَ شيئًا ما .



بلغ (غرابو) نهاية الغصن ، فتوقّف ، وحاول حماية
رأسه بجناحيه وهو يهتف :
- كفى يا عمّ (صقور) .. كفى .. انا لم أفعل شيئاً لصاحبك (كتاكيو) هذه
المرّة ، ولا يوجد مكان أذهب إليه .
قالت (بوم بوم) في حيرة :

- ولماذا لا تطير ؟
اتسعت عينا (غرابو) في دهشة ، وهو يقول :
- هذا صحيح .. لماذا لا أطيّر .. المفترض أنني طائر .
ولكنه لم يكذب ففرد جناحيه ، حتى أمسك به العمّ (صقور) ، وصاح في وجهه بغضب :
- أين (كتاكيو) ؟ ماذا فعلت به ؟
هتف (غرابو) مذعوراً :

- (كتاكيو) من ؟ أه .. اتقصّد ذلك الكتكوت الصّغير المشوّى .. أقصّد
المرح .. إنني لم أره منذ آخر مرّة حاولت صيده .. أقصّد مصادفته فيها .



قال العمُ (صقُور) في حيرة :

- عجبًا ! ولكنني ، سمعته يبكي ويصرخُ .

صاح (غرابو) مُحْتَجًا :

- ألا يوجد سببٌ لبكائه وصراخه سوى ؟ إنه يبكي بسبب ويدُون

سبب ، في الأونة الأخيرة .

تنهّد العمُ (صقور) ، وهو يقولُ في أسفٍ :

- هذا صحيح .. (كتاكيِتو) أصبح مُزعجًا للغاية ، في الأيام

الأخيرة ..

مَعذرةً يا (غرابو) .. يبدو أنني أخطأت هذه المرة .

صاح (غرابو) في غضب ، والعمُ (صقُور) يبتعدُ :

- وماذا عني أنا ؟ الكلُّ يخطئُ ، وأنا وحدي أتلقي الضربات ..

هذا ظلم .

قالت (بوخم بوخم) فى ضيق :

- فليكن .. لقد سمعتك .. هل تظننى طرشاء ؟

وتنهدت فى عُمق ، ثم سألت نفسها فى حيرة :

- ولكن من (إلهام) هذه التى يريدُها ؟

فى نفس الوقت ، كان (كتاكيكو) يواصلُ البكاء فى المدرسية ، حتى ضايقُ كلِّ زملائه وسببَ لهم إزعاجًا كثيرًا ، فابتعدوا كلُّهم عنه ، ولم يشاركوه اللعبة ، أو يسمحوا له بمشاركتهم ألعابهم ، حتى عاد إلى منزله غاضبًا ، وعندما أعدتْ له أمُّه الدجاجة (كاك) طعامَ الغداء مع إخوته ، قال فى عصبية :

- لستُ أحبُّ الذرة .. أريدُ قمحًا وشعيرًا .

أجابته أمُّه فى حنان :

- ينبغى أن نحمدَ الله (سُبْحانَهُ وتعالى) على ما نجدُهُ من طعامٍ يا (كتاكيكو) ، فغيرنا لا يجدُ ما يأكله .



غمر ضرب (كتاكيكو) الأرض بقدميه ، وراح يصرخ ويبكى ، هاتفاً :

- أريد قمحاً وشعيراً .. لن أكل الذرة .

غضبت أمه من تصرفاته وكثرة بكائه ، فصاحت به غاضبة :

- إذن فلن تأكل شيئاً .. هيا .. اذهب .. أنت محروم من الطعام اليوم .

بكى (كتاكيكو) بصوت أعلى ، وهو يغادر المائدة ، فصرخ فيه الديك

(كوكو) غاضباً :

- اذهب بعيداً .. إنك تسبب لنا الكثير والكثير من الإزعاج .

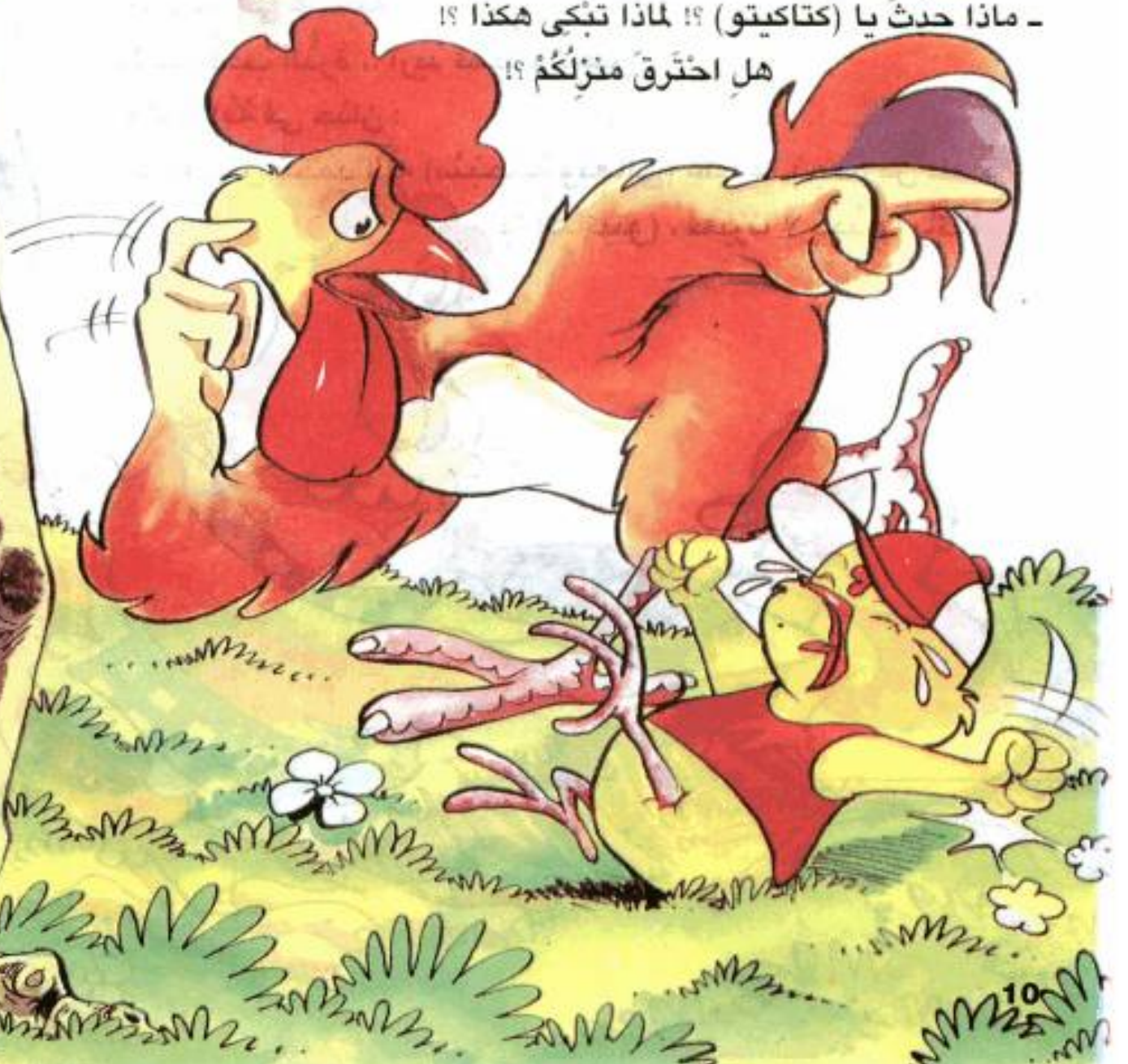
ابتعد (كتاكيكو) عن المنزل ، وسار في الغابة ، وهو يبكى ويبكى ،

ودموعه تسيل أكثر وأكثر ..

وفي جحره الصغير ، انزعج الغار (قرفور) من دموع (كتاكيكو) فأسرع إليه ، قائلاً :

- ماذا حدث يا (كتاكيكو) ؟ لماذا تبكى هكذا ؟

هل احترق منزلكم ؟



هز (كتاكيٲو) رأسه فى قوة؁ وقال من وسط دُمُوعه :

- كلاً؁ ولكننى لا أريد أن أكل الذرة .

قال (فرفور) فى دهشة :

- أهذا سبب لكل البكاء الحار والدُمُوع الغزيرة ؟

صاح (كتاكيٲو) :

- أنا حرٌ .. أبكى لأى سبب أريد .

وعاد يبكى ويبكى؁ بصوت أكثر ارتفاعاً؁ فقال (فرفور) فى ضيق :

- فليكن يا (كتاكيٲو) .. ساعودُ إلى جُحرى؁ حتى تكف عن البكاء

المُتواصل؁ وإلا فلنقل وداعاً .

شعر (كتاكيٲو) بالدهشة؁ عندما انصرف

عنه صديقهُ؁ وهتف :

- هل يُخاصمنى؁ لمجرد أننى أبكى ؟





ولكنهُ اخذ يُراجِعُ مَوْقِفَهُ

فِي الْآيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَانْتَبَهَ إِلَى أَنَّ مُعْظَمَ

أَصْدِقَائِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَحَتَّى زَمَلَاءَ الْمَدْرَسَةِ انْصَرَفُوا عَنْهُ ،

لِكَثْرَةِ دُمُوعِهِ وَبُكَائِهِ ، فَصَاحَ :

- أَنَا سَيِّئٌ .. الْكُلُّ خَاصَمَنِي .. لَمْ يَعْذُ لِي أَصْدِقَاءُ .

وَالْعَجِيبُ أَنَّ هَذَا جَعَلَهُ يَبْكِي أَكْثَرَ ، بِصَوْتٍ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ ، جَعَلَ

(غُرَابُو) يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ ، صَارِخًا فِي غَضَبٍ :

- أَخْرِسُوا هَذَا الْكَتْكُوتَ الْبَشِعَ .. لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ صَوْتَ بُكَائِهِ هَذَا .

تَنَهَّدَتْ (بُوْمُ بُوْمُ) ، قَائِلَةً :

- لَيْتَ هَذَا مُمَكِنًا .. الْغَابَةُ كُلُّهَا عَجَزَتْ عَنْ إِقْنَاعِهِ بِالْكَفِّ عَنِ الْبُكَاءِ ،

وَالْجَمِيعُ يُخْشَوْنَ أَنْ تَسَبَّبَ دُمُوعُهُ فَيَضَانَا .. أَنَا نَفْسِي فَكَّرْتُ فِي قَطْعِ

أُذُنِي حَتَّى لَا أَسْمَعَ بُكَاءَهُ الْمُرْعِجَ .

صَاحَ بِهَا (غُرَابُو) غَاضِبًا :

- فَكْرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَعِنْدَمَا تَسْتَقَرِّينَ عَلَى هَذَا

الرَّأْيِ ، سَيُسْعِدُنِي أَنْ أَقْطَعُهُمَا بِنَفْسِي .



قالت (بوم بوم) فى دُعر :

- إجم .. أعتقد أن الفكرة غير جيدة على الإطلاق .

هتف (غرابو) وهو ينفّض جناحيه فى قوة :

- ولكن يمكننا تطويرها بغض الشيء ، فبدلاً من أن نقطع أذنك ..

وانقُض من الغصن على (كتاكيتو) مُستطرباً فى حدة :

- سنقطع رقبة هذا الكتكوت المزعج .

صرخ (كتاكيتو) فى رُعب ، عندما رأى (غرابو) يُهاجمه ، وراح يجرى

فى الغابة ، صائحاً :

- النُجدة .. النُجدة ياعم (صفُور) .. النُجدة يا (فرفور) ..

ولكن (غرابو) أمسك به فى قوة ، وطار إلى غُصنه ، قائلاً :

- لا أحد سيهَبُ لنجدتك .. الكلُ انصرفَ عنك ، بسبب دُمُوعك الغزيرة ،

وبكائك الذى لا ينقطع .





ثم ألقاه فوق الغصن ، وربط قدميه

وجناحيه ، وهو يتابع في لهفة :

- وعندما أشويك على نار هادئة ، وأصنع منك وجبة غذاء شهية ،

سيشكرني الجميع ، لأنني خلصتهم من بكائك المرعج .

ظل (كتاكيكو) يبكي ويبكي ، وهو يشعر بالندم على ما فعله في حين

أخذ (غرابو) يعد شوكتة وسكينه ، وهو يقول في تلذذ :

- ستذوقين بعد قليل أفضل كتكوت مشوي في الوجود يا (بوم بوم) .

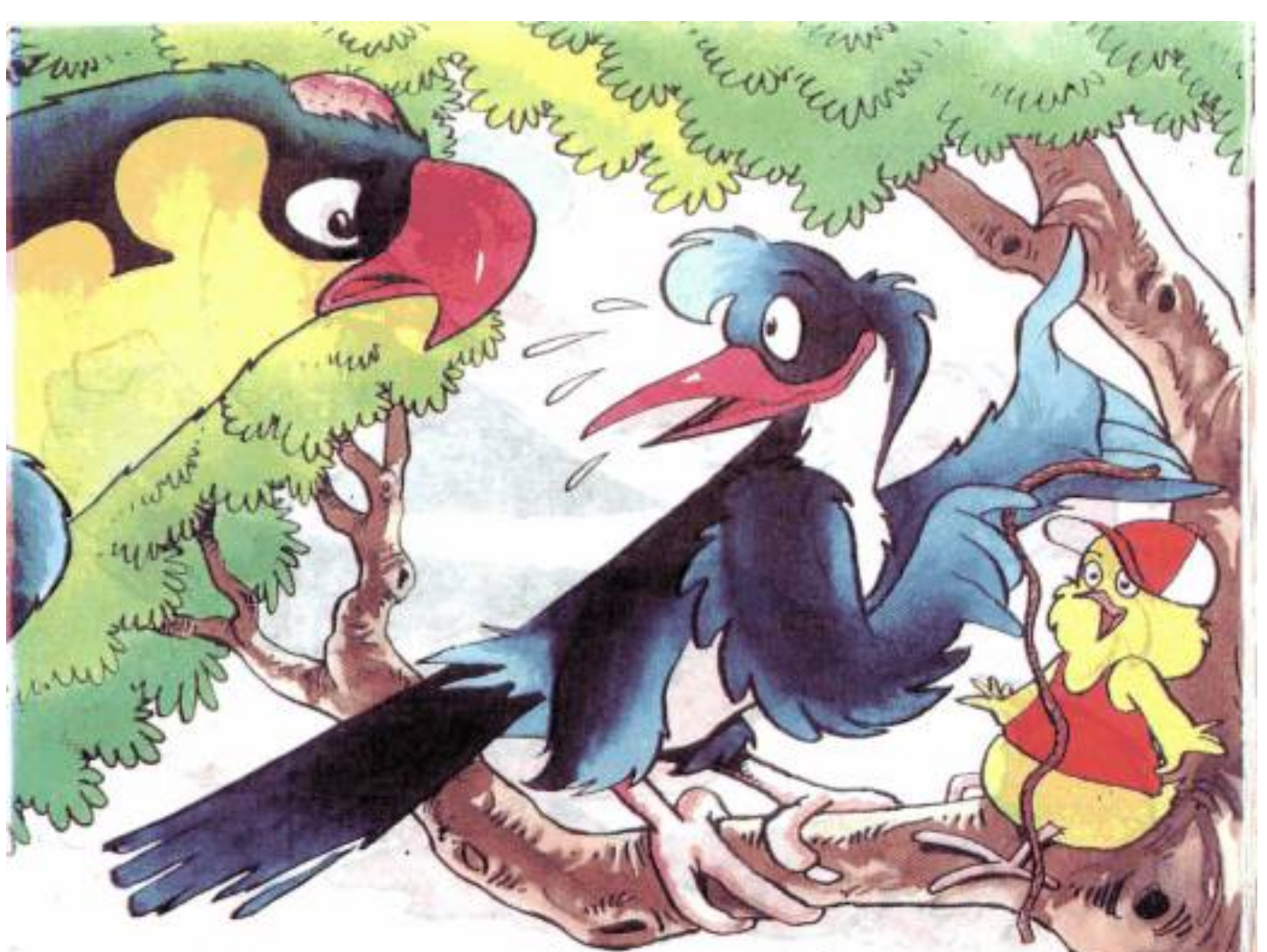
هزت (بوم بوم) جناحيها ، قائلة :

- إنني أشعر بالاشمئزاز من أكل الكتاكيكو .. لست أحب سوى الفئران وخدنها .

وما إن أكملت عبارتها ، حتى غطى الغصن ظل ضخم ، شهق له (غرابو) ،

وهو يصرخ في دُعر :

- رباه ! .. العم (صقور) .



ثم أسرع يحلّ وثاق (كتاكيتو) قائلاً في ارتباك :
 - مرحباً يا عم (صقور) .. كنت أناقش مسألة البكاء ، مع كتكوتي
 الظريف ، و ..
 انقضّ عليه العم (صقور) ، وراح يضربه بمناقاره في رأسه ،
 و (غرابو) يجرى أمامه ، صارخاً :
 - لا .. هذا ظلم .. ظلم .
 ثم عاد عم (صقور) إلى (كتاكيتو) ، وصاح به غاضباً :
 - أرايت ما فعله بك بكاؤك المستمر ؟! ولولا أنني أتيت لأضربك
 حتى تكف عن البكاء ، لما أمكنني إنقاذك .
 تعلق به (كتاكيتو) في سعادة ، وهو يقول :
 - لن أبكى ثانية أبداً يا عم (صقور) .. أعدك بهذا .. لقد أفقدني
 البكاء المستمر كل شيء ، ولن أعود إليه مطلقاً .
 طار به عم (صقور) ، قائلاً :
 - اتعشّم هذا .



وعندما ابتعدا ، خرجت (بوم بوم) من خلف جذع
الشجرة ، قائلة :

- هل انصرفا ؟

تحسّس (غرابو) الكدمات في رأسه ، وهو يقول :

- نعم ، ولكنك نسيت أخذ نصيبك .

سألته في دهشة :

- أى نصيب ؟

انقضّ عليها يضربها في غضب ، هاتفاً :

- هذا .

وتعلت صرخاتها في الغابة ، ولكن هذه المرة بدون الدُموع ..

دُموع (كتاكيتو)

(تمت بحمد الله)